

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رحيل رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الطبيب اللغوي البَحَّاثُ المَعْمَرُ

مروان المحاسني

كتبه: أيمن بن أحمد ذو الغنى

فقدت دمشقُ علمًا كريمًا من أعلامها، وخسرت العربيةُ شيخًا جليلًا من شيوخها، وحُرمت العلومُ فارسًا مجليًا من فرسانها، برحيل الأستاذ الكبير محمد مروان المحاسني، رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، وأحد أئمة تعريب العلوم الطبيّة في عصرنا، الذي جمع إلى تخصُّصه العالي والدقيق في الجراحة الطبيّة الاهتمامَ بالعربية، والشَّغفَ بعلمها، والتضلُّعَ من آدابها. مع عناية خاصّة بالتعريبِ ووضعِ المصطلحات في مجالات الطبِّ والعلوم الطبيعية والحيوانية، والبيئة والزراعة والجيولوجيا، وعلوم الأحياء النباتية، والعلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية، وألفاظ الحضارة. مستفيدًا من إتقانه عددًا من اللغات العالمية، وإلمامه بغيرها؛ كالإنكليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية، فضلًا عن العربية.

وكان المحاسني رجلًا راقياً في كلِّ شيء؛ في علمه وعمله، وفي إدارته وتوجيهه، وفي خُلُقهِ وشمائله، وفي لطفه وتواضعه. وهو إلى ذلك متحدِّثٌ بارع، ومحاضرٌ حاذق، وصاحبٌ بديهة حاضرة، ونكتة لطيفة آسرة، وبقي ممتّعًا بهمة عالية، في عملٍ متقنٍ دائم، حتى رحيله وقد ناهز المئة!



سيرة الأستاذ الجمعي

محمد مروان المحاسني

(١٣٤٤ - ١٤٤٣هـ / ١٩٢٦ - ٢٠٢٢م)

🌀 نسبه وأسرته:

هو أبو فؤاد محمد مروان بن أحمد فؤاد بن محمد خيرى بن علي بن خليل المحاسني. أصلُ أسرتهم من بيت المقدس من ذُرِّيَةِ الصَّحَابِي تميم الدَّارِي رضي الله عنه، ثم جاء جدُّهم الأعلى إلى دمشق، واشتَهَرَ من أولاده محاسن الشرابيشي التميمي الحنفي في القرن السادس الهجري، فنُسِبَت إليه الأسرة وعُرفت باسم بني محاسن (أو المحاسني). قال الحِصْنِيُّ عنهم: من مشاهير الأُسَرِ القديمة في الفضل والعلم بدمشق، خدم رجالُ هذا البيت الأكارم الشريعة الغراء، وتولَّى كثيرٌ منهم القضاء والإفتاء، وحُطِبَ جامعة الأموي. ولرجال هذا البيت تأليفٌ ودواوينٌ شعر كثيرة.

وقد امتدح هذا البيت العلامةُ محمد بن عبد الرحمن العزبي مفتي الشافعية بدمشق قائلاً:

إذا افتخر الأنام بأرض شامٍ / وعدوا دُورها ثمَّ المساكنِ

أقول مُفاخرًا قولاً بديعًا / محاسنُ شامنا بيتُ المحاسنِ

وامتدحهم أيضًا العلامة محمود الحمزاوي مفتي دمشق في ديوانه.

أما والدُ د. مروان فهو أحمد فؤاد المحاسني: ولد سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م قاضٍ شهير، وحقوقي وإداري كبير، تخرَّج في معهد الحقوق العربي بدمشق، بدأ العمل في القضاء سنة ١٩٢٦م، تولَّى عددًا من المناصب القضائية والإدارية، منها عضو محكمة التمييز العليا، ومدير في الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية، والأمين العام لوزارة الداخلية سنة ١٩٤٨م، ومحافظُ جبل الدروز عام ١٩٥١م.

وأما جدُّه فهو محمد خيرى المحاسني: توفي سنة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م، قاضي القضاة بدمشق، عُيِّن في زمن العثمانيين رئيسًا لكتّاب المحكمة الشرعية، ثم تولَّى قضاء دمشق في العهد الفيصلي. وصفه الحِصْنِيُّ بقوله: هو مثالُ الفضيلة والوجاهة، حاز ثروةً كبيرةً بجِدِّه واجتهاده.

وأما والدُ جدّه فهو **عليّ بن خليل المحاسني**: توفي سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م، قاضٍ مُمّن خدموا العلم والشريعة السّميحة، تولّى القضاء الشرعي في أكثر أفضية دمشق، ثم تقلّد رئاسة الكتّاب في المحكمة الشرعية الكبرى.

🌀 ولادته ودراسته:

- وُلدَ محمد مروان المحاسني في دمشق سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م.
- تلقّى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة (الفرير ماريست / الإخوة المريميين) بدمشق؛ حصل على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٣٧م، وعلى الشهادة الثانوية سنة ١٩٤٣م.
- انتسب إلى المعهد الطيّ العربي (كلية الطبّ بجامعة دمشق الآن)، وحصل على الدكتوراه منه سنة ١٩٥١م.
- أُوفدَ إلى جامعة باريس ونال شهادة اختصاص في الجراحة سنة ١٩٥٥م.
- عاد إلى دمشق ليدرّس الجراحة في كلية الطبّ.
- في أثناء تدريسه الطبّ انتسب إلى كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية في جامعة دمشق.
- اتّبع برنامجاً نظّمه رئيس الجامعة د. أجمد الطرابُلسي باللغتين العربية والفرنسية. وحضرَ دروس الأستاذ شكري فيصل في الأدب، والأستاذ سعيد الأفغاني في النحو واللغة، وحصل على إجازة في الآداب سنة ١٩٥٨م.
- أُوفدَ إلى بريطانيا للتخصّص في جراحة القلب والأوعية مدّة سنة.
- في سنة ١٩٦١م أُوفدَ إلى جامعة باريس مرّة أخرى للحصول على شهادة الأستاذية في العلوم الطّبيّة، فحصل عليها سنة ١٩٦٢م.

🌀 وظائفه وتدريسه:

- عاد إلى دمشق محاضراً ومدرباً في جامعتها، وأخذ يتدرّج في مناصب الهيئة التدريسية في كلية الطبّ، فصار أستاذاً في الجراحة سنة ١٩٦٩م، ورئيساً لقسم الجراحة من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧م.
- في نهاية عام ١٩٧٩م استقال من جامعة دمشق، وسافر إلى المملكة العربية السعودية للعمل أستاذاً للجراحة في جامعة الملك عبد العزيز بجُدّة.

- عُيِّنَ رئيسًا لقسم الجراحة في جامعة الملك عبد العزيز من ١٩٨٤ إلى ١٩٩١ م، ثم مديرًا للتعليم الطبي في مستشفى الملك عبد العزيز من ١٩٩١ إلى ٢٠٠١ م.

🌀 في الهيئات والجمعيات:

- عضو جمعية الأمراض التنفسية بباريس، ١٩٥٥ م.
- عضو مؤسس لسكرتارية المجلس الأعلى للعلوم بدمشق، ١٩٥٩ إلى ١٩٦٧ م.
- عضو جمعية جراحة الصدر بإنكلترا، ١٩٦٠ م.
- رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان، ١٩٦١ م.
- عضو المجلس الأعلى للعلوم بدمشق، ١٩٧٠ إلى ١٩٧٧ م.
- عضو المجلس الصحي الأعلى بدمشق، ١٩٧٤ إلى ١٩٧٩ م.
- ممثل سورية في لجنة الحوار بين الحضارات في اتحاد الجامعات الناطقة بالفرنسية، ١٩٧٤ م.
- عضو أكاديمية العلوم بنيويورك، ١٩٧٤ م.
- عضو مؤسس للمجلس العربي للاختصاصات الطبية (البورد العربي)، ١٩٧٥ م.
- زميل FICS كلية الجراحة الدولية، ١٩٧٥ م.
- عضو مؤسس في جمعية أصدقاء دمشق، منذ ١٩٧٧ م.
- عضو المكتب التنفيذي للمجلس العربي للاختصاصات العربية، ١٩٧٧ إلى ١٩٧٩ م.
- رئيس لجنة الحوار بين الحضارات، وعضو مجلس إدارة الاتحاد، ١٩٧٩ إلى ١٩٩٥ م.
- ممتحن خارجي لزمانة الكلية الملكية الإيرلندية RCS (جُدَّة، تبوك، عمَّان، البحرين، إيرلندا)، ١٩٨٢ إلى ١٩٩٨ م.
- ممتحن خارجي للجراحة في الجامعات العربية (حلب، عمَّان، بغداد، الرياض).
- عضو الجمعية السورية للفنون.

🌀 في مجمع الخالدين:

- انتُخبَ الدكتور محمد مروان المحاسني عضوًا عامًا في مجمع اللغة العربية بدمشق في ٩ / ٤ / ١٩٧٩ م خلفًا للدكتور أسعد الحكيم، وصدرَ مرسوم تعيينه في ١٢ / ١٢ / ١٩٧٩ م.

- استُقبلَ في المجمع في ٢٢ / ١١ / ١٩٨٩م، وقد تأخَّر حفلُ استقباله عشرَ سنواتٍ بسبب عمله في السعودية أستاذًا في جامعة الملك عبد العزيز، على ما تقدَّم آنفًا.
- انتُخبَ نائبًا لرئيس المجمع بتاريخ ٧ حزيران ٢٠٠٥م، وظلَّ يشغل هذا المنصبَ حتى كانون الأول ٢٠٠٨م.
- في ١٥ كانون الأول ٢٠٠٨م انتُخبَ رئيسًا للمجمع، وجُدِّدَ انتخابه في سنة ٢٠١٢م، ثم في سنة ٢٠١٧م، وبقي رئيسًا للمجمع حتى وفاته.
- انتُخبَ الدكتور المحاسني ممثلًا للمجمع في اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية، سنة ٢٠٠٤م، خلفًا للدكتور محمد إحسان النص.
- وانتُخبَ عضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، سنة ٢٠٠٩م.
- رأسَ الدكتور مروان المحاسني (لجنة مكتب المجمع)، و(لجنة مصطلحات ألفاظ الحضارة)، و(لجنة مصطلحات الإعلام)، و(لجنة مصطلحات البيئة والمجتمع والمياه)، و(لجنة مصطلحات إدارة الجودة وعلم القياس)، و(لجنة مصطلحات العلوم الطبيعية والزراعية)، و(لجنة مصطلحات طبِّ الأسنان)، و(لجنة مصطلحات علوم الأحياء الحيوانية)، و(لجنة مصطلحات علوم الأحياء النباتية)، و(لجنة مصطلحات العلوم الجيولوجية)، و(لجنة تنسيق المصطلحات وتوحيدها).
- وشارك في أعمال (لجنة المعاجم اللغوية)، وأعمال (لجنة النشاط الثقافي)، و(لجنة الترجمة)، و(لجنة مشروع الذخيرة اللغوية)، و(لجنة المخطوطات وإحياء التراث)، و(لجنة مصطلحات العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية).

🌐 مشاركاته الجمعية:

- المؤتمر السنوي الرابع للمجمع (اللغة العربية والمجتمع) سنة ٢٠٠٥م، وألقى فيه محاضرةً بعنوان (مع قضايا اللغة والمجتمع).
- المؤتمر السنوي الخامس للمجمع (اللغة العربية في عصر المعلوماتية) سنة ٢٠٠٦م، وألقى فيه محاضرةً بعنوان (اللغة العربية ومواكبة علوم العصر).
- المؤتمر السنوي السادس للمجمع (لغة الطفل والواقع المعاصر) سنة ٢٠٠٧م، وألقى فيه كلمةً المجمع في جلسي الافتتاح والختام.
- المؤتمر السنوي السابع للمجمع (التجديد اللغوي) سنة ٢٠٠٨م.

- المؤتمر السنوي الثامن للمجمع (نحو رؤية معاصرة للتراث) سنة ٢٠٠٩م.
- المؤتمر السنوي التاسع للمجمع (الكتابة العلمية باللغة العربية) سنة ٢٠١٠م، وألقى فيه كلمة رئيس المجمع في جلسي الافتتاح والختام.
- المؤتمر السنوي العاشر للمجمع (واقع اللغة العربية في عصرنا الحاضر) سنة ٢٠١٩م، وألقى فيه كلمة رئيس المجمع في جلسة الافتتاح.
- وله عشرات الكلمات والخطابات التي ألقاها في محافل الاستقبال والتأبين، إضافة إلى بعض البحوث والمقالات، نُشرت في (مجلة المجمع) بدءاً من سنة ١٩٩٠م.

🌀 مؤلفاته وآثاره:

- ① (بيولوجية الحيوان) ترجمة بالاشتراك، المجلس الأعلى للعلوم بالقاهرة، ١٩٦٠م.
 - ② (المعجم الطيّ الموحد) ثلاثي اللغات، بالمشاركة، ط ١ / مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد ١٩٧٣م، القاهرة ١٩٧٧م، ط ٢ / جامعة الموصل بالعراق، ١٩٧٨م، ط ٣ / ميدليفانت بسويسرا، ١٩٨٣م، ط ٤ / منظمة الصحة العالمية ومكتبة لبنان ناشرون بيروت، ٢٠٠٩م.
 - ③ (الكلمات الإيطالية في لغتنا العامية، دراسة تاريخية لغوية) دار العربيّة بيروت.
 - ④ (كلمات في التراث واللغة والعلوم) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠١١م.
 - ⑤ (معجم ألفاظ الحضارة) الجزء الأول (المهن والحرف والمنزل والملابس)، ثلاثي اللغات، بالمشاركة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠١٤م.
 - ⑥ (معجم العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية المعاصرة) ثلاثي اللغات، بالمشاركة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠٢١م.
 - ⑦ (العدوان الثقافي والعملة) في قيد الطباعة.
- وله بحوثٌ علمية كثيرة منشورة في مجلاتٍ طبّية عربية وأجنبية.

🌀 وفاته وتشيعه:

توفي بدمشق صباح يوم الأحد ١٧ شعبان ١٤٤٣ هـ يوافق (٢٠ / ٣ / ٢٠٢٢م)، عن تسعٍ وتسعين سنةً هجرية، وشيّع جثمانه من مشفى الشامي، وصلي عليه في جامع سعد بن معاذ، ودُفن في مقبرة الباب الصغير (ماوردي).

تغمّده الباري برحماته، وجزاه عن العلوم والعربية والتعريب خيرَ الجزاء، وأخلفَ على الأُمَّة من أمثاله، وإنا لله وإنا إليه راجعون.



المصادر:

- (منتخبات التواريخ لدمشق) لمحمد أديب تقيّ الدين الحِصني (ت ١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م)، ٢ / ٨٣٩ - ٨٤٠.
- (موسوعة الأُسر الدمشقية) لمحمد شريف الصوّاف، ٣ / ٣٩٢ - ٣٩٣، ٣٩٦.
- (مَن هُم في العالم العربي، سورية) لجورج فارس (ت ١٩٦٢م)، ص ٥٦٥.
- (أعلام مجمع اللغة العربية بدمشق في مئة عام) لأستاذنا مروان البوّاب، ص ٢٤٥ - ٢٤٨.
- موقع مجمع اللغة العربية بدمشق الإلكتروني على الشّابكة.
- ورقة نعي الأستاذ الراحل.

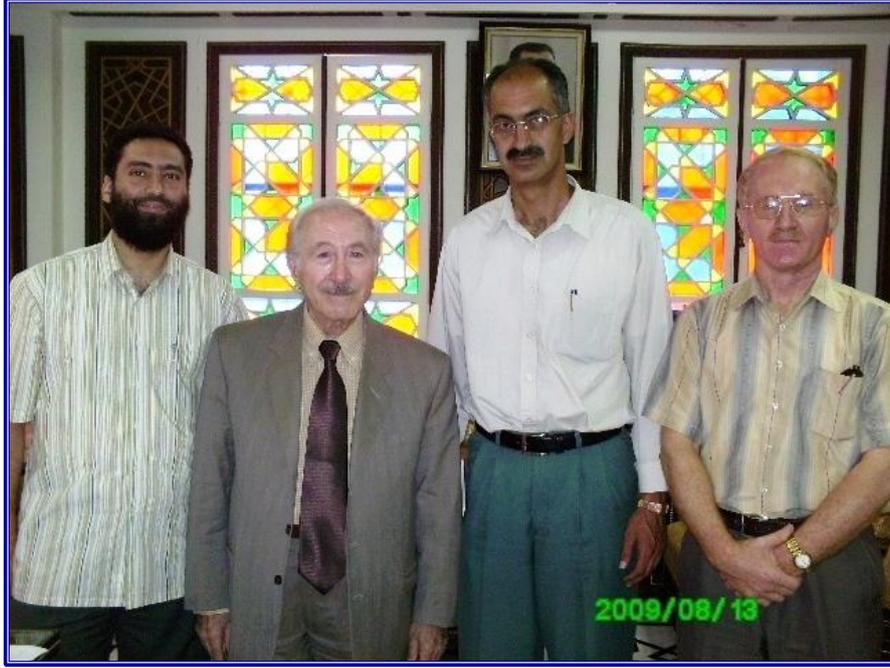
كتبه

أبو أحمد الميداني

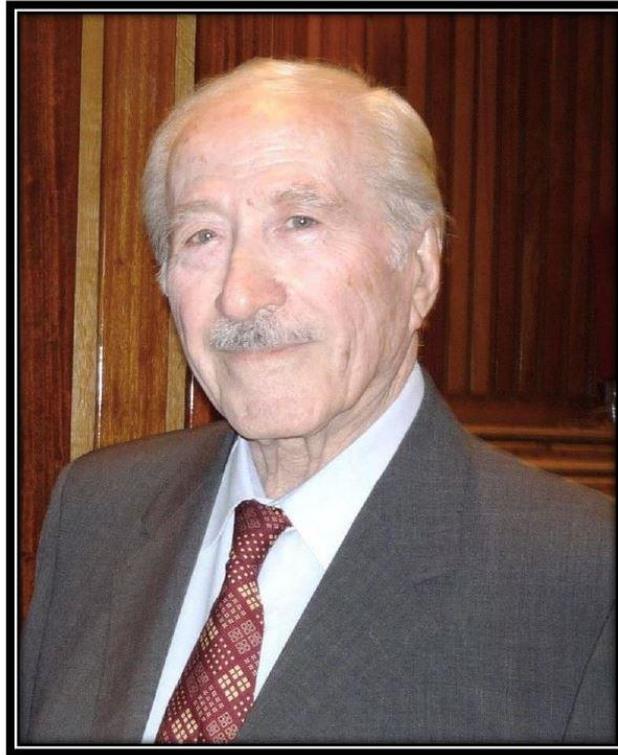
أيمن بن أحمد ذو الغنى

الرياض ١٨ شعبان ١٤٤٣هـ

٢١ / ٣ / ٢٠٢٢م



مروان المحاسني رحمه الله تعالى، وعن يمينه: كاتب الترجمة أيمن ذو الغنى
وعن يساره: الأستاذ المؤرخ الأردني أحمد العلاونة، والطبيب الأديب العراقي د. نبيل نجيب فاضل
دمشق ٢٢ من شعبان ١٤٣٠ هـ



مروان المحاسني رحمه الله تعالى